

أصول مذهب الإمام مالك معالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر

الشثري--الدرس (11)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله وبارك فيكم ايها الاخوة والاخوات بهذه

اللقاءات المباركة في اصول مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

نقف في هذه اللقاءات مع صاحب الفضيلة العلامة الدكتور سعد ابن ناصر الشثري ارحب بكم مجددا صاحب الفضيلة. حياك الله الله

اهلا وسهلا ارحب بك وارحب بالمشاهدين الكرام واسأل الله جل وعلا لك ولهم العلم النافع والعمل الصالح والنية الصادقة -

[00:00:32](#)

صاحب الفضيلة تقدم الكلام على النص الشرعي ومنزلته و اشار المؤلف رحمه الله الى ان النص قد يفهم بمفهوم المخالفة ومفهوم

الموافقة فنأمل من فضيلتكم البيان للسادة المشاهدين هل فهم الكتاب والسنة وفهم نصوص الكتاب والسنة متاح لكل احد -

[00:00:55](#)

ام ان هناك ضوابط يفهم بها المسلم النصوص الشرعية الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد

فان فهم الكتاب والسنة ليس امرا اعتباطيا ليس كل من اراد - [00:01:22](#)

ان يفهم دلالة القرآن والسنة يتمكن من ذلك بل هناك طرائق معينة وشروط بكل طريقة من هذه الطرائق وانواع ودلالات ومفاهيم وكل

منها له طريقة في الفهم والاستنباط وهذه امور مزبوبة عند العلماء معروفة عندهم - [00:01:42](#)

عندما يأتي انسان ويريد ان يفسر الايات القرآنية او يستنبط الاحكام منها وهو غير عالم بهذه الطرائق الحين اذا يحصل منه خبط

كثير ويكون آآ تكون طريقته في الفهم والاستنباط طريقة خاطئة - [00:02:07](#)

مخالفة لمراد الله جل وعلا ولهذا امر الله عز وجل بالرجوع الى علماء الشريعة من اجل ان اه اه يكون الفهم للايات القرآنية فهما

صحيحا. كما قال تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف - [00:02:27](#)

اذعوا به ولو رده الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي عندهم الات يتمكنوا من من استنباط الاحكام

بها وما ذكرته قبل قليل من وجود انواع مفاهيم ودلالات هذا خير شاهد على ما ذكرت لك قبل قليل - [00:02:44](#)

فهناك مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة بان يكون هناك شيء متكلم عنه منطوق بحكمه في الاية القرآنية يكون هناك اشياء مسكوت

عنها. هذه الاشياء المسكوت عنها مرة توافق المنطوق به. ومرة تخالف المنطوق - [00:03:07](#)

به. مثال ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم في سائمة الغنم الزكاة اوجب آآ او تأتي مثلا في قوله عز وجل وان كن اولات حمل

فانفقوا عليهن معناه ان المرأة الحامل ينفق عليها هذا المنطوق - [00:03:29](#)

طيب المسكوت وهي غير الحامل نقول يفهم منه هذه الاية ان الحامل ان غير الحامل لا تجب النفقة لها من اين اخذناه؟ هذا يقال له

ما هو دليل الخطاب او مفهوم آآ المخالفة؟ وهنا مفهوم يسمى مفهوم شرط - [00:03:52](#)

يعني لان هذه فيها شر وان كنا ومن امثلة ذلك قول الله آآ عز وجل آآ والمطلقات الطلاق مرتان فامسك بمعروف معنى او تسريح

باحسان معناه انه يجوز او منطوق الاية انه يجوز المراجعة بعد الاولى وبعد الطلقة الثانية مفهوم هذه - [00:04:12](#)

الاية بمفهوم المخالفة انه بعد الطلقة الثالثة لا يوجد مراجعة. لا يوجد مراجعة حتى اه تنكح اه اه زوجا اخر هذا يقال له مفهوم

مخالفة مفهوم آآ مخالفة اخذناه من آآ الاية - [00:04:38](#)

القرآنية مثلا في قوله في قول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ. معناها انه اذا بلغ فانه لا يرفع القلم عنه ثم اتموا الصيام الى الليل. معناها ان الليل ليس محلا للصيام. هذا يقال له مفهوم آآ غاية - [00:05:00](#)
في المقابل هناك مفهوم موافقة بحيث يكون المنح المسكوت مماثلا للمنطوق في الحكم. مثلا في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اثبت ان من يعمل مثقال ذرة او مثقال ذرة من الخير او مثقال الذرة من الشر - [00:05:24](#)
فانه سيجازى عليك وسيرى جزاءه. طيب من عمل اكثر من المثقال نقول من باب اولى ان يرى نتيجته واثره ان كان سواء كان خيرا او كان شرا آآ شرا. هذا يقال له مفهوم موافقة - [00:05:50](#)

لان المسكوت عنه هو الاكثر من الذرة يماثل المنطوق به آآ في آآ الاية اه متى يفهم من الاية بطريق مفهوم المخالفة ومتى يفهم بطريق مفهوم الموافقة له شروط وضوابط متعلقة - [00:06:07](#)
الذي من اجله سيق آآ الحكم اه اذا عندنا نوعان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة. مفهوم الموافقة له ايضا انواع تقسيمات وهناك مفهوم موافقة اولوي وهناك مفهوم موافقة مساوي. الاولوي مثل ما ذكرت قبل قليل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. من باب اولى ان من عمل اكثر من الذرة - [00:06:25](#)

من الخير فانه سيراه لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فذكر هنا الاكل يماثل الاكل اه الالتاف والاحراق والاغراق ونحو ذلك من انواع الاعتداء على المال - [00:06:53](#)
هذه مساوية للمذكور في اه الاية انا اعطيك مثال قوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما هنا الاية المنطوق في الاية لا تقل لهما اف طيب لو ان الولد قال لاحد والديه اه سبا صريحا كثيرا وقدح في عرضه - [00:07:18](#)

نقول الاية تنهى عنه من باب اولى. لانه اذا نهى عن التأثيث فمن باب اولى ان ينهى عما هو اكثر من التأثيف من انواع اه الايذاء وهناك ايضا دلالة الحصر - [00:07:45](#)

فاذا اتى الكلام وحصل الحكم في محل واحد معناه ان ما عدا هذا المحل لا يثبت له الحكم مثال ذلك مثلا في شهادة التوحيد شهادة توحيد لا اله الا الله - [00:08:01](#)

نفي اللوهمية للالهة واثم قال الا الله معناها انك تثبت اللوهمية لله عز وجل قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية نفي التكليف بما ليس في وسع الانسان ويؤخذ منه اثبات ان وجود التكليف وانه يكون في وسع الانسان. لا يكلف الله نفسا نفسا هنا نكرة - [00:08:18](#)
في سياق الان نفي وهذي من صيغ العموم. وبالتالي نقول جميع النفس لا تكلف ما ليس في وسعها وفي نفس الوقت بدلالة الحصر ان جميع النفس يوجد عليها تكاليف متعلقة بقدرتها ووسعها - [00:08:50](#)

فمن جاءنا وقال هناك اناس ليس عليهم تكاليف او بلغوا درجة ارتفعوا بها عن التكاليف نقول هذا يخالف قوله عز جلى يكلف الله نفسا الا وسعها. مثال هذا مثلا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله آآ - [00:09:12](#)

آآ صلاة بغير طهور معناه ان آآ الصلاة بغير طهور غير منطوقة عدم قبول الصلاة بغير طهور مفهومه ان الصلاة التي بطهور مقبولة اذا وجدت اه الشروط اه الاخرى احسن الله اليكم على هذه على هذا البيان وايها السادة يعني يجدر بالانسان - [00:09:32](#)
اه ان يفقه نفسه في هذه القواعد والمعالم التي تعينه على فهم نصوص الكتاب والسنة. اسأل الله عز وجل ان يعلمنا العلم النافع والعمل الصالح والى لقاء اخر بمشيئة الله تعالى - [00:10:01](#)

- [00:10:20](#)